

مفاهيم القرآن

(382) وبما أن الآيات في كل طائفة، كثيرة جداً نكتفي بسرد بعضها: الآيات المادحة
للدنيا وأما الطائفة التي تمدح الحياة الدنيا فهي كثيرة منها ما تأمر بتحصيل المواهب
المادية والنعم الدنيوية كقوله سبحانه: (فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا
فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) (الجمعة: 10). وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ
وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك: 15). ومنها ما تصفها بأنها خير كقوله: (
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أُنْفِقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ
وَالْأَقْرَبِينَ...) (البقرة: 215). ومنها ما تعد الدنيا فضلاً من فضل الله سبحانه
كقوله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
(البقرة: 198). (وَجَعَلْنَا آيَةً لِلَّذِينَ هَارَوْا مُبْصِرَةً لِيَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ
رَبِّكُمْ) (الإسراء: 12). أو تعدّها رحمة وجزاء للمحسنين كقوله تعالى: (... نُنْصِبُ
بِرَّحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف: 56). ومنها ما
نصّت على أنّ الدنيا ومواهبها ونعمها خلقت لعباد الله كقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي
خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) (البقرة: 29). أو أنها زينة لهم ومتاع جميل
كقوله: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ
الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (الأعراف: 32). ومنها ما تصفها بكونها حسنة ورحمة كقوله
سبحانه: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا
لَهُمْ مَكْرُؤٌ فِي آيَاتِنَا) (يونس: 21). وقوله سبحانه: (وَكَأْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ) (الأعراف: 156).